



أيها السادة من جميع أطياف التيارات الإسلامية أنشئوا ما طاب لكم من الأحزاب ولا تتفرقوا كما تفرق الذين من قبلكم لم يكن المواطن العربي يهتم بالأحزاب السياسية لقناعته بأن الأحزاب الفعالة ما هي إلا من صناعة الحكام وقد أنشئت خصيصاً لاستمرارهم في الحكم حتى انقضاء أجلهم وتوريث الحكم لذويهم.

وجاءت ثورات الربيع العربي وأسقطت عروش أولئك الحكام الذين أرادوا من بلادهم مزرعة ينتفع بها المقربون منهم، وبدأ المواطن العربي في تلك الدول يبحث عن دوره السياسي في مجتمعه، فتشكلت أحزاب عديدة لتيارات مختلفة، كل حزب منهم يدعو لأفكاره وأهداف حزبه؛ ليجذب أكبر عدد من مناصريه، وهذا التنوع والتنافس هو في حقيقة الأمر إيجابي؛ لأنه من صميم الديمقراطية الحقيقية التي غابت عن تلك الدول لعقود طويلة.

ومن جملة الأحزاب التي تشكلت الأحزاب الإسلامية، التي لها الثقل الأكبر في مجتمعنا العربي وقد مرت بتجربة مريرة ومؤسفة في البلاد التي أسقطت أنظمتها القمعية،

فهذه مصر أكبر الدول العربية حينما تفرقت أحزابها الإسلامية كاد حزب الحرية والعدالة التابع لإخوان المسلمين وهو الأكبر تنظيمياً الخروج من منافسة الرئاسة فينبعي على بقية الأحزاب الإسلامية في جميع الدول العربية أن تستفيد من هذا الدرس جيداً (ولاسيما في سوريا فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يفوز حزب الإخوان المسلمين بمفرده ما لم يتحد مع بقية الأحزاب الإسلامية نظراً لغيابه عن الساحة السورية عدة عقود).

فلتحدوا يا إخوتي فيما بينكم ليكون لكم كلمة الفصل في أي معركة انتخابية قادمة، فنحن جميعاً أصحاب عقيدة واحدة، ولنا هدف واحد مشترك، هو تحكيم شرع الله، وإن اختلفنا بالكيفية والأسلوب فليكن شعارنا في المرحلة القادمة:

فليعذر بعضاً فيما اختلفنا فيه، ونتعاون فيما اتفقنا عليه، فأعداء الإسلام يتربصون بكم أكثر من أي وقت مضى لأنهم أدركوا بأن الأغلبية الساحقة من الشعب هي مع تحكيم شرع الله في بلادنا، واعلموا بأنكم ستسألون أمام الله وأمام مؤيديكم إن فرطتم بالأمانة التي حملكم إياها الثوار وأتباعكم .

واعلموا أن الحزب وسيلة، والغاية هي ترسيخ الإسلام في وطننا العربي، وتنذكروا جميماً قول الله سبحانه وتعالى:

﴿اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، وغفر الله للقائل:

كونوا جميماً يا بني إذا اعترى *** خطب ولا تتفرقوا آهادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا *** وإذا افترقن تكسرت أفرادا

نسال الله العلي القدير أن تكون جميماً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

المصادر: